

بانيوم - الرقم الثاني

صعود وسقوط ملك الجنوب

Jeff Pippenger

2025-02-27

اختتمنا المقال السابق بقولنا: «إن الآيات 10-15 تمثل ثلاث حروب بالوكالة نقّذها ملك الشمال، أي السلطة البابوية، من عام 1989 إلى قانون الأحد». وتبدأ هذه الحروب الثلاث بالوكالة بتحديد الولايات المتحدة في الآية 40 على أنها «مركبات وسفن وفرسان».

كانت الحرب بالوكالة التالية، الممثلة في الآية 11 وتحققها التاريخي في معركة رفح عام 217 قبل الميلاد، بين بطليموس الرابع فيلوباتور، ملك الجنوب في مصر، وأنطيوخس الكبير، ويدعى أيضاً أنطيوخس ماغنوس، من الإمبراطورية السلوقية. كان أنطيوخس قد حقق الآية 10 عندما انتقم من مصر بسبب هزيمة مملكته الشمالية وخسارتها ممتلكات، مستعيداً جميع الأراضي التي كان ملك الجنوب قد استولى عليها سابقاً من مملكته. وقد فعل ذلك لكنه توقف عند حدود مصر، وبذلك حقق الآية 10 ومثّل سنة 1989.

لكن بنوه سيتنبّهون، ويجمعون جمهوراً عظيماً من الجيوش، وسيأتي واحدٌ حتماً ويفيض ويجتاز، ثم يرجع ويتنبه حتى إلى حصنه. دانيال 11:10.

كانت الحرب بالوكالة الثانية هي معركة رافيا. تعني رافيا المنطقة الحدودية. تدل ساحة المعركة تلك على النقطة التي عندها أوقف أنطيوخس غزوه السابق المذكور في الآية 10. الحروب الثلاث بالوكالة محكومة بالحقيقة، بمعنى أن الحرب الأولى بالوكالة تتوافق مع الأخيرة. جميع الحروب الثلاث—الآية 10، والآية 11، ثم الحرب الثالثة في الآيات 13-15—خاضها الشخص التاريخي نفسه في تحقيقها الأولي. كان أنطيوخس ماغنوس حاضراً في كل واحدة من المعارك الثلاث، رابطاً إياها نبوياً في خط واحد. يفوز أنطيوخس بالمعركتين الأولى والأخيرة، لكن ليس بالمعركة الوسطى، حيث يغلب ملك الجنوب.

كما أن رافيا تعني منطقة حدودية، كذلك تعني أوكرانيا. الحرب الثانية بالوكالة، التي تحققت أولاً في معركة رافيا، تتحقق الآن في الحرب الأوكرانية. فلاديمير بوتين هو ملك الجنوب، السليل بحسب النبوءة لأول ملك حديث للجنوب، فلاديمير لينين. وقد زعم بوتين مراراً أن رد روسيا على أوكرانيا مبني على اتفاق محل خلاف ينص على أنه عند إعادة توحيد ألمانيا لن يواصل الناتو التوسع في أراضي الاتحاد السوفيتي السابق. تشبه دوافع بوتين دوافع بطليموس في الآيات 5-9 ودوافع نابليون في عام 1797. جميع ملوك الجنوب الثلاثة يبررون أفعالهم ضد ملك الشمال على أساس معاهدة منقوضة.

وفقاً لإشعيا 23، فإن زانية صور، التي تمثل القوة البابوية، ستُنسى سبعين سنة، كأيام ملك واحد — وهي فترة ثبت مراراً أنها الزمن الذي تحكم فيه المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، أي وحش الأرض في سفر الرؤيا 13 (الولايات المتحدة).

ويكون في ذلك اليوم أن تُنسى صور سبعين سنة، كأيام ملك واحد. وبعد انقضاء السبعين سنة تغني صور كزانية. خذي عوداً، وطوفي في المدينة، أيتها الزانية المنسية؛ أحسنني العزف، وأكثر الغناء، لكي تذكري. ويكون بعد انقضاء السبعين سنة أن الرب سيتعهد صور، فترجع إلى أجزتها، وترزني مع جميع ممالك المسكونة على وجه الأرض. إشعيا 23: 15-17.

تمتدّ فترة السبعين سنة الرمزية من عام 1798 إلى قانون الأحد، وهو التاريخ الذي تمثّله الآية 40. ولا تعود الزانية إلى الظهور إلا عند انتهاء السبعين سنة، أو عند اقتراب قانون الأحد. ولهذا السبب تُخاض

الحرب في المعارك الثلاث الواردة في الآيات 10-15 بواسطة وكيل للسلطة البابوية، إذ إن الزانية تكون منسوبةً نبويًا خلال هذه الفترة.

في المعارك بالوكالة الأولى والأخيرة، يتغلب ملك الشمال على ملك الجنوب. وفي المعركة الوسطى، يتغلب ملك الجنوب على ملك الشمال. كانت معركة رفح هي التحقق التاريخي الأول للآية 11، والآية وتحققها التاريخي يشكّلان شاهدين ينبغي دمجهما مع المقاطع الموازية لثلاثة أيام ونصف النبوية من حكم روما البابوية. وهكذا فإن فقرتان كتابيتان في دانيال 11، مصحوبتان بتحققاتهما التاريخية، تعرضان السمات النبوية لمعركة الحدود الواردة في الآية 11، التي تحققت أولاً في معركة رفح ثم مرة أخرى عند وقت النهاية في عام 1798.

هذه الشواهد تؤكد أن فلاديمير بوتين هو آخر فلاديمير للملك الجنوبي الحديث. غالباً ما يُعرف "فلاديمير" بأنه يعني "حاكم العالم"، لكن كلمة mir تعني أيضاً على نحو صحيح "الجماعة". وبالتالي، فإن "فلاديمير" يعني "حاكم الجماعة" أو "حاكم الشيوعية". يعزو بوتين تورطه في أوكرانيا إلى اتفاق منتهك يتناول مخاوفه من تغول الناتو إلى ما وراء الحدود المتفق عليها بعد توحيد ألمانيا. ويتجه بوتين بقدر مماثل ضد الناتو والاتحاد الأوروبي كما يتجه ضد زيلينسكي وأوكرانيا. ويوازي تغول الناتو والاتحاد الأوروبي على أراضٍ يؤكد بوتين أنها كان ينبغي أن تبقى خالية من الناتو غضب بطليموس حين وضع الملك السلوقي جانباً العروس الأميرة المصرية لصالح زوجته السابقة. وقد كان ذلك العهد المنتهك يشي مسبقاً بمعاهدة تولينتينو المنتهكة عام 1797. في دانيال 11، عندما يغلب ملك الجنوب ملك الشمال، يتضمن الأمر عهداً منتهكاً.

تتعلق هذه المعاهدة المنتهكة بعدم رغبة الاتحاد الأوروبي في تقييد توسع الناتو إلى ما وراء حدود الاتحاد الأوروبي عند إعادة توحيد ألمانيا. وبهذا المعنى، فإن بوتين، ملك الجنوب، يخوض معركة ضد ملك الشمال، الممثل بقوته بالوكالة. وكما كان نازيو الحرب العالمية الثانية بمثابة وكيل للكنيسة الكاثوليكية، يصبح نازيو أوكرانيا رمزاً للحرب الثانية بالوكالة في الآيات 10-15. ثلاث حروب عالمية وثلاث حروب بالوكالة — وفي كلا الخطّين، يكون النازيون الممثل بالوكالة للكنيسة الكاثوليكية خلال الصراع الأوسط.

في التحققات التاريخية الثلاثة الأصلية لهذه الحروب بالوكالة، شارك أنطيوخس الكبير في كل معركة. وكثيراً ما أظهر كيف أن أصل اسم "أنطيوخس" والرمزية المرتبطة بالمملكة السلوقية بوصفها ملك الشمال يحددان أنطيوخس رمزاً لضد المسيح — أي بابا روما. لكن في تاريخ الحروب الثلاث بالوكالة تُنسَى زانية صور، وبذلك يغدو رمز "البابا" الممثل في اسم "أنطيوخس" قائماً مقام قوته بالوكالة. في المعركتين الأولى والأخيرة، تنفذ الولايات المتحدة علناً ما تريده روما. وفي الآية 11 تكون القوة بالوكالة هي نازية أوكرانيا، لكن الذي أسند زيلينسكي في الحرب، وما زال، هو سفن ومركبات الولايات المتحدة. وعلى ظاهر الحرب الثانية بالوكالة تكون الولايات المتحدة مخفية، كما يكون البابا مخفياً خلال السبعين سنة في إشعياء 23. والولايات المتحدة مستترة في التاريخ ذاته الذي تطور فيه كل خصائص الوحش، مما يجعله أمراً ملائماً نبويًا أنه، ما إن تبدأ الحرب الثانية بالوكالة، تُحجّب الولايات المتحدة بقوة الوكالة المتمثلة في نازية أوكرانيا، مع أنها تظل القوة العسكرية والاقتصادية لوحش الأرض التي تسند أوكرانيا حتى هلاكهم.

عندما ذهب ملك الجنوب إلى بابل وأسر ملك الشمال، وكذلك عندما أسر الجنرال بيرتبيه البابا، دخل بيرتبيه الفاتيكان مباشرة، مما يوحي بأن الحرب الأوكرانية ستنتهي بانتصار بوتين في وقت تكون فيه كل مقاومة من جانب أوكرانيا قد أزيلت. كانت المملكة التي استولى عليها بطليموس هي بابل، وكانت المملكة التي استولى عليها نابليون هي بابل الروحية. وعليه، فإن مملكة زيلينسكي تمثلها الرعايا الذين يقدمون له الدعم. والآن بعدما سحب ترامب دعم مركبات وحش الأرض وفرسانه وسفنه، صار

دعم أوكرانيا هو الاتحاد الأوروبي، تلك الجهة ذاتها التي لم تكن راغبة في الاستماع إلى ادعاءات بوتين بشأن المعاهدة المنتهكة المتعلقة بتوسع الناتو.

الفلسفة التي توجه بيروقراطيي الاتحاد الأوروبي هي حركة غرينبيس. لهذا السبب، كلمة "زيلينسكي" تعني "أخضر". زيلينسكي هو الزعيم الرمزي لدعاة الحرب في الاتحاد الأوروبي الذين توجههم الأجندة العالمية الحمقاء للتيار البيئي. عندما تنتهي حرب أوكرانيا، سيحتفل بوتين ليس فقط بالنصر على أوكرانيا، بل على الاتحاد الأوروبي بأكمله وحلف الناتو.

لذلك، فإن الحروب الثلاث بالوكالة تحمل سمة الحقيقة. في الحربين بالوكالة الأولى والأخيرة، يُهزم ملك الجنوب عبر تحالف بين وحش البحر ووحش الأرض المذكورين في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا. في البداية، جاء النصر لملك الشمال نتيجة تحالف بين بابا الفاتيكان الأول المحافظ، الذي هو في سياق أسرار فاطيمة في تراث الكاثوليكية البابا الأبيض أو الجيد. أما البابا الحالي، الذي هو على فراش الموت وأنا أكتب هذا، فهو بابا الفاتيكان الثاني الليبرالي، وهو في سياق أسرار فاطيمة البابا الأسود أو السيئ.

تُبين الآية الرابعة عشرة أنه عندما يدخل «غاصبو شعبك»—الذين يتعظّمون ثم يسقطون—في سياق التاريخ النبوي، تُثبت الرؤيا. وفي تمام ما جاء في الآيات من الثالثة عشرة إلى الخامسة عشرة، في معركة بانيوم سنة 200 ق.م، أقحمت روما الوثنية نفسها في القضايا المتعلقة بتلك المعركة عينها. وفي الآيات الثلاث التي تتناول معركة بانيوم، تُبين الآية الرابعة عشرة أن الرؤيا تُثبت على يد روما.

في تاريخ معركة بانيوم سيتحالف بابا أبيض محافظ من الفاتيكان الأول مع آخر الرؤساء الثمانية الذين بدأ تسلسلهم في عهد ريغان، والذي كان قد شكّل سابقاً تحالفاً مع بابا أبيض محافظ من الفاتيكان الأول. فعلاً ذلك في عام 1989 لإسقاط الاتحاد السوفيتي السابق، وفي النهاية يفعّلان ذلك لإسقاط آخر حاكم لتلك المملكة عينها.

في سنوات ريغان، ومع تحالف بين البابا يوحنا بولس الثاني والولايات المتحدة الأمريكية، ترسخ لدى يوحنا بولس الثاني اعتقاد بأنه البابا الصالح المذكور في نبوءات فاطيمة. مدفوعاً بتلك القناعة، بدأ يسافر حول العالم للترويج لما فهمه على أنه تحقيق لتنبؤات فاطيمة. وبذلك أصبح أكثر بابا سفراً في التاريخ، وكذلك أكثر بابا شهرة على مر العصور، إذ حقق نبوءة الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا القائلة إنه سيأتي وقت يتعجب فيه العالم كله من الوحش ويتبعه. إن الصورة العامة للبابا يوحنا بولس الثاني تجسد البابا المحافظ على نهج المجمع الفاتيكاني الأول، الذي يدخل في تحالف مع آخر رئيس للولايات المتحدة الأمريكية.

وعليه، فإن إحدى السمات النبوية للبابا المعاصر لعهد ريغان هي أن هناك نقطة تُوسم فيها صورته العامة كعلامة دالة. تلك العلامة في الآية الرابعة عشرة، عندما يثبت سلابو شعبك الرؤيا. يحقق البابا يوحنا بولس الثاني سمة نبوية بكونه البابا الذي تعجب منه العالم كله، مشيراً بذلك إلى البابا المحافظ في زمن النهاية، من طراز الفاتيكان الأول، الذي يدخل في تحالف مع ترامب. عندما يحدث ذلك تُثبت الرؤيا، وما يثبت الرؤيا هو إقحام البابا نفسه في تاريخ بانيوم وعام 200 قبل الميلاد.

تُظهر بداية الرؤساء الثمانية خاتمتهم، وقبيل قانون الأحد الوارد في الآية السادسة عشرة تعود زانية صور، التي طواها النسيان، إلى مجرى التاريخ إذ تبرم تحالفاً مع نظير ريغان، دونالد ترامب. ومعاً، كما يمثله تحالف أنطيوخس وفيليب المقدوني، يسقطان الجيل الأخير من المملكة الجنوبية، المتمثل في الملك الطفل بطلمئوس. فالطفل في النبوة الكتابية رمز للجيل الأخير، وبعد حرب أوكرانيا سيعيد بوتين تكرار تاريخ ملوك الجنوب الذين ينتفخون بالتصارات العسكرية ويضلّون سبيلهم في نوع من إشكالية العلاقة بين الكنيسة والدولة.

وهكذا، فالآية العاشرة، التي تُمثّل سنة 1989 والحرب الأولى بالوكالة، هي البداية، أو الحرف الأول من الأبجدية العبرية. ومعركة رافيا في الآية الحادية عشرة، الممثلة للحرب الأوكرانية، هي الحرف الثالث عشر في الأبجدية العبرية. والعدد 13 رمزٌ للتمرد، والجيش بالوكالة في الحرب الأوكرانية هم نازيون، وهو الرمز الأبرز للتمرد في العالم المعاصر. وبانيوم هو الحرف الأخير في الأبجدية العبرية، المؤلفة من اثنين وعشرين حرفاً. وهكذا، فكلمة "الحق" العبرية، المؤلفة من جمع الحروف الأول والثالث عشر والثاني والعشرين من الأبجدية لتكوين كلمة "الحق" العبرية، تُبين بنية هذه الحروب الثلاث بالوكالة بوصفها حقاً. والحرف الثاني والعشرون، وهو الأخير في الأبجدية العبرية، رمزٌ لاتحاد الألوهية بالإنسانية، وتحقق معركة بانيوم في المستقبل القريب يقع خلال رئاسة ترامب. وترامب هو الرئيس الثاني والعشرون ممن خدموا ولايتين.

لبانيوم شهادة مزدوجة على تحالف ذي شقين، وفي كلتا الإشارتين يمثّل هذا التحالف علاقة تراتبية بين طرفين. كان التحالف بين فيلبس وأنطيوخس استراتيجياً، غايته مجابهة النفوذ البطلمي والروماني في شرق البحر المتوسط. غير أن تعاونهما لم يكن منصباً على معركة بانيوم ذاتها؛ إذ قاد أنطيوخس هذه الحملة استقلالاً، من غير مشاركة عسكرية مباشرة من فيلبس. وكان دور فيلبس غير مباشر في الغالب، إذ قدم دعماً سياسياً واستراتيجياً عبر إشغال حلفاء الرومان والبطالمة في اليونان وبحر إيجه، مما أتاح لأنطيوخس التركيز على سورية الجوفاء. وجمع المؤرخون على أن أنطيوخس كان الأقوى في ذلك التحالف، وأن أنطيوخس وحده هو الذي خاض المعركة فعلاً. وكان تحالفهما متعلقاً بالمجال الأوسع المرتبط بمملكة الإسكندر السابقة. وعليه، فإن هذا التحالف يضم قائداً أولّاً وتابعاً أدنى، كما يمثله اسم قيصرية فيلبس، وهو الاسم الذي كان يطلق على بانيوم حين كان المسيح يسير بين الناس. ومن ثم فإن قيصرية فيلبس تتوافق مع أنطيوخس وفيلبس، إذ كان القيصر هو الأقوى في التحالف، كما يرمز إلى تلك الثنائية كل من القيصر أوغسطس وهيرودس فيلبس رئيس الربع.

إن كلمة «تيتراخ» تعني «حاكماً على ربع». كان قيصر يحكم المملكة بأسرها، وكان فيلبس يحكم ربع إقليم، الأمر الذي يضع رمز فيلبس في علاقة تبعية ضمن أحلاف بانيوم وقيصرية فيلبس. ومع هيرودس فيلبس نرى رمز نسبين، وكلاهما علامة على علاقة عهد منقوضة مع الله. ونرى أيضاً أصداءً لربع تقسيم مملكة الإسكندر إلى أربعة أقسام، أو أربعة رؤساء ربع. ومعنى اسم فيلبس «محب الخيل».

في معركة بانيوم، التي يكتمل تحققها عند ختام الحرب الأوكرانية، سيهزم أنطيوخس الكبير، أي الولايات المتحدة، روسيا، ويدخل في تحالف مع طرف أدنى شأناً يمثله فيليبس. وسيكون ذلك الطرف الأدنى منخرطاً، غير أنه لن يشارك في المعركة مباشرةً. وستكون المعركة بين الولايات المتحدة وبوتين، ويبدو أنها مرتبطة ارتباطاً مباشراً بجدل ديني نشأ عن غيظ بوتين وكبره، كما يتجلى في كلٍّ من بطليموس الرابع فيلوباتور بعد معركة رافيا، والملك عزيا ملك يهوذا. كان بطليموس وعزيا ملكين جنوبيين انتفخا كبراً بنجاحهما العسكري، ثم رغبا في الاضطلاع بعمل مقدّس لا يجوز أن يقوم به إلا الكهنة. وقد نال عزيا البرص جزاء مسعاه، وأما بطليموس فقتل في سورة غضبه خمسين ألفاً من اليهود في الإسكندرية.

تحدد الآية الثالثة عشرة المعركة بين روسيا فلاديمير بوتين والولايات المتحدة الأمريكية، بوصف الأولى الجيل الأخير من الملك الحديث للجماعة، أو الشيوعية. يخرج ترامب منتصراً في المعركة، لكنه يفعل ذلك بمساعدة حليف من جزء رابع من المملكة، لا يكون حاضراً فعلياً في المعركة. نحن قريبون من خاتمة الآية الحادية عشرة كما تشهد بذلك الأحداث الجارية. سينتصر بوتين على أوكرانيا، كما تمثله رافيا. ثم سيبدأ انحداره التدريجي كما يمثله وضع عزيا في بيت حتى موته بسبب البرص. بعد انتصاره في رافيا عام 217 قبل الميلاد، تدهور حكم بطليموس الرابع فيلوباتور بسبب الفساد والبدخ والاعتماد على مستشارين عديمي الضمير. توفي عام 204 قبل الميلاد، وعلى الأرجح اغتيل أو سمم على يد

وزرائه، سوسبيوس وأغاتوكليس، في إطار مؤامرة لتأمين السلطة لابنه الصغير، بطليموس الخامس. تعكس هذه النهاية المضطربة حالة عدم الاستقرار والدسائس الشائعة في البلاطات الملكية الهلنستية، مما يشكل منعطفًا مهمًا في تراجع مصر البطلمية.

من خصائص التحقق الروحي لملك الجنوب، الذي رمزت إليه التحقيقات الحرفية التي وقعت في الصراع على السيادة العالمية عقب وفاة الإسكندر، «الثورة». وقد عُدت فرنسا ملك الجنوب الروحي في حقبة الثورة الفرنسية. وأما ملك الجنوب الحديث، روسيا، فقد وُلد في الثورة الروسية. وإن كون الفلسفة التي أدخلت في الثورة الفرنسية قد نضجت من فوضى الثورة الفرنسية إلى شيوعية الثورة السوفيتية هو سمة من سمات ملك الجنوب. وقد انتشرت الشيوعية في العالم عن طريق الثورات.

في العصر الحديث، عملت وكالة الاستخبارات المركزية، عبر استخدام المنظمات غير الحكومية، على إسقاط دول حول العالم، والخطّة التدريجية التي استخدمتها مراراً تُعرف بالثورات الملونة. ملك الجنوب يمثل قوة التنين، والعولميون أيضاً يمثلون قوة التنين، وثورات وكالة الاستخبارات المركزية الملونة تعدّ علامات على قوة التنين. يمتاز تاريخ فرنسا، بوصفها ملك الجنوب الروحي، بفرادة تدل على خاتمة ذلك الخط بعينه من النبوءة.

تتجسّد تلك الخاتمة في نابليون. تمثّل الثورة الفرنسية بداية فرنسا بوصفها ملك الجنوب، ويمثّل نابليون نهايتها. يحدّد المؤرخون سلسلة من الخطوات التي قادت نابليون إلى واترلو، وبذلك يبيّنون نهاية تدريجية للملك الروحي الأول للجنوب، بخلاف بابل وبلشاصر اللذين أخذوا في ليلة واحدة. أول فلاديمير للملك الحديث للجنوب، فلاديمير لينين، توفي خلال فترة امتدت لعامين نتيجة سلسلة من الجلطات. يعتقد بعضهم أن جوزيف ستالين سممه، كما يعتقد بعضهم أن بطليموس الرابع قد سمّم على يد مستشاريه. كما أن نهاية الملك الحديث للجنوب، المتمثلة في الاتحاد السوفيتي، قد تحققت أيضاً بثورة.

الاحتجاج في موسكو الذي أسهم في زوال الاتحاد السوفيتي كان المقاومة الشعبية الضخمة خلال انقلاب أغسطس 1991 (19-21 أغسطس 1991). هذا الحدث، الذي تمحور حول الدفاع عن البيت الأبيض وقيادة بوريس يلتسين، قوّض مباشرة المتشددين السوفييت، وكشف هشاشة النظام، وعجّل بانتهاء الاتحاد السوفيتي. وبينما راكمت الاحتجاجات السابقة في موسكو (مثل 1987-1990) وطريق البلطيق (1989) الزخم، كانت احتجاجات أغسطس 1991 نقطة التحول الحاسمة في موسكو، ما أدى إلى تفكك الاتحاد السوفيتي بحلول نهاية عام 1991. تبدأ مرحلة روسيا بوصفها ملك الجنوب وتنتهي بثورة. كانت نهاية الاتحاد السوفيتي تفككاً تدريجياً للمملكة، كما حدث مع بطليموس وعزيا ونابليون وحتى فلاديمير لينين. أما نهاية بوتين فهي سقوط تدريجي يبدأ ما إن تنتهي حرب أوكرانيا. وتتحقق نهايته في معركة بانيوم، عندما تسيطر الولايات المتحدة على المملكة، بينما تتلقى دعماً من حليف ليس حاضراً فعلياً في المعركة.

سواصل هذه السطور في المقال القادم.